عقيدة السلف

مختصر
شرح العقيدة الطحاوية

للعلامة قاضي القضاة بدمشق

صدر الدين علي بن علي بن محمد بن أبي العز الحنفي السلفي

اختصار

خالد عبد الرحمن العك

المدرس في إدارة الإفتاء العام بدمشق

راجعه

عبد القادر الأرناؤوط

خادم السنة النبوية

مكتبة دار المعرفة

دمشق - ص.ب. ١٢٣٧٣

حقوق الطبع محفوظة للناشر

الطبعة الاولى

١٤٠٩ هـ - ١٩٨٩ م

مكتبة دار المعرفة - دمشق - ص.ب. ١٢٣٧٣

بسم الله الرحمن الرحيم

التقديم

إن الحمد للّه، نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ باللّه من شرور أنفسنا، ومن سيئات أعمالنا من يهده اللّه فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له.

وأشهد أن لا إله إلاّ اللّه وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله.

وبعد: فلما كانت العقيدة هي الرابطة بين الخالق والمخلوق، وعليها يتعين مصير الإنسان، جاءت العقيدة الإسلامية في القرآن بأوضح عبارة وأحسن بيان، وقد بينها رسولنا محمد صلى اللّه عليه وآله وسلم بياناً واضحاً سالماً من التحريف والتزييف والبطلان، وسلك سبيلها السلف الصالح كما تلقوها عن رسول اللّه صلى اللّه عليه وآله وسلم وعن أصحابه والتابعين لهم بإحسان، وهي العقيدة السليمة والطريقة المستقيمة التي ينبغي على كل مسلم أن يسير على منهاجها..

وقد ألّف العلماء في هذا الموضوع كتباً كثيرة مختصرة ومطولة، فمن المختصرات «عقيدة السلف» لشيخ الإسلام أبي عثمان اسماعيل بن عبد الرحمن الصابوني المتوفي بنيسابور سنة (٤٤٩)هـ و «لمعة الاعتقاد

الهادي إلى سبيل الرشاد» لشيخ الإسلام موفق الدين أبي محمد عبد الله بن أحمد بن قدامة المقدسي المتوفي بدمشق بسفح جبل قاسيون سنة (٦٢٠)هـ و «الإبانة عن أصول الديانة» للإمام أبي الحسن علي بن إسماعيل الأشعري المتوفي ببغداد سنة (٣٢٤)هـ و «بيان عقيدة أهل السنة والجماعة» للإمام أبي جعفر أحمد بن محمد بن سلامة الأزدي الطحاوي المتوفي بمصر سنة (٣٢١)هـ وقد شرح عقيدة الإمام الطحاوي غير واحد من أهل العلم، ومعظمهم لم يتبعوا في شرحهم نهج السلف الصالح حذو القذة بالقذة، وخير شرح لها على طريقة السلف الصالح ونهجهم «شرح العقيدة الطحاوية» للإمام القاضي صدر الدين أبي الحسن علي بن علي بن محمد بن أبي العز الأذرعي الدمشقي الصالحي المتوفي بدمشق بسفح جبل قاسيون سنة (٧٩٢)هـ.

وقد شرحها شرحاً جيداً، وذكر في شرحه مقدمة طويلة ضمنها منزلة علم أصول الدين، معتمداً في ذلك على نصوص القرآن والسنة وأقاويل السلف الصالح، متبعاً في تفسير النصوص على علماء القرون الثلاثة المفضلة ولكن شرحه هذا لا يكاد يخلو من التطويل الممل لطلاب العلم فرأى أخونا الشيخ خالد عبد الرحمن العك أن يختصر هذا الشرح تقريباً لطلاب العلم المتوسطين، لكي يفهموا عقيدتهم فهماً جيداً، ويأخذوها نقية صافية مختصرة خالية من الآراء الفاسدة والعقائد الباطلة، فجزاه الله تعالى عن طلاب العلم خير الجزاء.

وقد طلب مني الأخ الشيخ خالد مختصر هذا الكتاب، والأخ الأستاذ عبد المنعم الطباع صاحب «دار المعرفة» الذي يودُّ طباعة هذا الكتاب أن أراجع الكتاب وأن أنظر في اختصاره وتعليقاته وتخريج أحاديثه، فراجعته ونظرت في تعليقاته نظرة سريعة على حسب اختصار المختصر في التخريج. فعدَّلت فيها، وحكمت على ما كان منها خارج

الصحيحين، وزدت فيها بعض التعليقات التي لا بدّ منها، وبذلك خرج هذا الكتاب إلى القرّاء في صورة حسنة إن شاء اللّه تعالى، ولعله ينال القبول من القرّاء الكرام.

نسأل اللّه تعالى أن يثبتنا على الاعتقاد الصحيح والسبيل المستقيم، إنه على كل شيء قدير، وبالإجابة جدير، وآخر دعوانا أن الحمد للّه رب العالمين.

دمشق : ١ جمادى الأولى (١٤٠٨)هـ

عبد القادر الأرناؤوط

خادم السنّة النبوية

الإهداء

إلى روح والديّ رحمهما الله تعالى
وأدخلهما الجنة بفضله وكرمه،
وجميع المسلمين.

المدخل إلى العقيدة

نِدَاءُ الإِيْمَان :

﴿ رَبَّنَا إِنَّنَا سَمِعْنَا مُنَادِياً يُنَادِي للإِيمانِ أَنْ آمِنُوا بربِّكم فآمَنّا ، ربَّنَا فاغْفِرْ لَنا ذُنُوبَنَا وكَفِّرْ عَنّا سَيِّئَاتِنَا وَتَوَفَّنَا مَعَ الأَبْرَارِ . رَبَّنَا وآتِنَا مَا وَعَدْتَنَا عَلَىٰ رُسُلِكَ وَلاَ تُخْزِنَا يَوْمَ القِيَامَةِ إِنَّكَ لا تُخْلِفُ المِيعَادَ ﴾ .

[آل عمران ، ١٩٣ ـ ١٩٤]

شهادَةُ الحقّ :

﴿ شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لاَ إِلَـهَ إِلاَّ هُوَ وَالمَلاَئِكَةُ وَأُوْلُوا العِلْمِ قَائِماً بِالقِسْطِ ، لاَ إِلَـهَ إِلاَّ هُوَ العَزِيْزُ الحَكِيمُ . إِنَّ الدِّيْنَ عِنْدَ اللَّهِ الإِسْلاَمُ . . . ﴾ .

[آل عمران ، ١٨ ـ ١٩]

تَقْرِيْرُ المَصِيْر :

﴿ وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الإِسْلاَمِ دِيْناً فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الآخِرَةِ مِنَ الخَاسِرِين ﴾ .

[آل عمران ، ٨٥]

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدّمة

الحمد للَّه الذي لا إلَه إلاَّ هو وحده لا شريك له ، لـه المُلك وله الحمد ، وهو الحيّ القيّوم ، يحيـي ويُميت وهو على كل شيء قدير .

لا إلَه إلاَّ اللَّه حقّاً حقّاً ، لا إلَه إلاَّ اللَّه إيماناً وصِدْقاً ، لا إلَـه إلاَّ اللَّه تعبُّداً وَرِقّاً .

وأشهد أنْ لا إلَهَ للكونِ ولا ربَّ للعالمينَ ولا معبـودَ لهم بحقٍّ إلاَّ اللَّهُ تبارك وتعالى ، فهو اللَّهُ الذي لا إلَه إلاَّ هو عـالمُ الغيبِ والشهادةِ ، هو الرحمنُ الرحيمُ ، هو اللَّهُ الذي لا إلَه إلاَّ هو المَلِكُ القدُّوسُ السلامُ المؤمِنُ المهيمنُ العزيزُ الجبّار المتكبّر ، سبحانه وتعالى عمّا يُشركون .

وأشهد أنّ سيدنا محمداً عبُد اللَّهِ ورسولُـه وخليلُه وصفيُّه ، أرسلَهُ بالدِّين الحقّ ليُظهرَهُ على الدِّين كله ولو كَرِهَ المشركون؛ بشيراً ونـذيراً ، فبلّغَ الرسالةَ وأدّى الأمانـةَ ونصحَ الأمّـة ، فصلى اللَّه تعالى عليـه وعلى جميع الأنبياء والمرسلين وآلِ كلٍّ وصحبِ كلٍّ أجمعين .

وبعدُ :

لمّا كانت العقيـدةُ أساسَ الـدِّينِ وبُنيانَـهُ ، والرابـطةَ الوحيـدة بين

الخلق وخالقهم ، والمنطلقَ الذي يصدرُ عن كلِّ قولٍ وعملٍ ، وعليها يتعيّنُ مصيرُ الإنسانِ وسبيلُه ، وعلى مقتضاها يُكوِّنُ الإنسانُ مفاهيمَهُ ويحدّدُ أهدافَه وغاياتِهِ ؛ جاءتْ عقيدةُ الإسلامِ كاملةَ الجوانبِ تامّةَ المضمون ، عامّةً شاملةً صحيحةً سليمةً سهلةً قويّةً راسخةً ثابتةً ، وهي سِرُّ قوّةِ الإسلام ونجاح المسلمين ، فهي على قوّتها ورسوخها وثبوتها سهلةٌ عَذْبةٌ ، تتعشّقها النفوسُ الطاهرةُ والقلوبُ النقيّةُ ، وتتقبّلها العقولُ السليمةُ والألبابُ الصادقةُ ، وتُدركها الأفهامُ اللّبيبةُ والأفكارُ النّيّرةُ .

هذه العقيدة هي التي نطقتْ بها آياتُ القرآن الكريم وأحاديثُ الرسول عليه الصلاة والسلام ، بأوضح عبارة وأوجزها ، والتي قامتْ على أقوى برهانٍ وأسطعِ بيانٍ ؛ صحةً وصدقاً ، فهي لا زالتْ غضةً طرية كيومِ تنزّلها على قلب الرسول الصادق المصدوق صلى اللّه عليه وآله وسلم ، سالمةً من التحريف والتزييف .

ولمّا كانت العقيدةُ الإسلامية قائمةً على حُجّة القرآنِ الكريمِ الذي كانَ ولا زالَ معجزةَ الإسلامِ على الدوامِ ، فقد أتتْ ذَاتَ دَلَالَاتٍ واضحةٍ وبراهينَ ساطعةٍ ، لا تدع شكّاً إلَّا أزالتْهُ ، ولا وهماً إلَّا بدّدتْهُ ، ولا باطلاً إلَّا هدمتْهُ .

هذا . .

ولقد كنتُ كثيرَ البحثِ شديدَ التمحيصِ عن كتاب يعرِضُ العقيدةَ الإسلاميّةَ بصفائها وضيائها على طريقة السلف الصالح ، وذلك طيلة أعوام طويلة ، حتى هداني اللّهُ تبارك وتعالى إلى كتاب العقيدة الطحاوية وشرحها لابن أبي العِز الحنفي ، فنِلْتُ مطلبي وفزتُ بجائزتي ، فللّهِ الحمدُ كلُّ الحمدِ والشكرُ كلُّ الشكرِ على ما حباني

وأكرمني من عظيم فضله وكبير إحسانه ؛ أن جعلني طالِبَ علمٍ ونائِلَ حقٍّ .

وهذه العقيدة :

العقيدة الطحاويّة التي تلقتها الأمة الإسلامية قاطبة بالقبول استقاها صاحبها الإمام الحجّة الثبت « الطحاويّ » من كتاب اللّه تبارك وتعالى وسنّة رسوله صلى اللّه عليه وآله وسلم ، ووضعها بأوجز عبارة حتى أصبح حفظها سهلاً على الصغار والكبار ، ثم جاء من بعده بقرون العلاّمة الحجّة ابن أبي العزّ الحنفي قاضي القضاة بدمشق ، فوضع لها هذا الشرح الوافي والبيان الكافي ، ونهج في شرحها منهج السلف في فهم العقيدة الإسلامية وتفهيمها ، وعرضها ونقلها ، بالاعتماد الأول والأخير على كتاب اللّه تعالى وسنّة رسوله صلى اللّه عليه وآله وسلم ، حيث وصل الفرع بالأصل ، فآتت بحمد اللّه تعالى على أبهى صورة وأجملها ؛ كثيرة الآيات القرآنية عديدة الأحاديث النبوية .

ولمّا كانَ صاحبُ الشرح كبيرَ الحرصِ شديدَ الرغبة في إحقاق الحق والانتصار له ، وإبطال الباطل وإذلاله ؛ نجده كثيراً ما يُعرّج على أهل الأهواء والبدع والضلالة ، بالرّدّ عليهم لإبطال مزاعمهم الزائفة التي أضلّوا بها خلقاً كثيراً ، ونحن في هذا الزمن لمّا وجدنا تلك الفرق الضالّة المنحرفة قد أبادَها اللّه تعالى وأزالها بقدرته ومشيئته من الوجود ؛ من جبريّة ومعتزلة ، وجهمية وقَدَرِيَّة، ومشبّهة ومجسّمة ومُعطّلة ؛ رأينا أنّ إغفالَ ذكر الرُّدُودِ عليها في هذا الوقت الذي أحوج ما نحتاج إليه فيه إلى عرض العقيدة الإسلامية نقيّةً صافيةً خاليةً مِمّا يُكدّر النفوس ويشوّش العقول؛ هو من أفضل الأعمال الصالحة التي يُبتغَى بها رضوانُ اللّه تعالى ورضاه سبحانه .

لذلك وجدتُ من واجبي تجاه ديني وعقيدتي ان أشارك في هذا العمل المبرور المشكور ، فقمتُ باختصار شرح العقيدة الطحاوية لابن أبي العزّ الحنفي ؛ لاقدمّهَا صافيةً نقيّةً ؛ بصفائها القرآنيّ ونقائها النبويّ .

ثم إني دفعت الكتاب إلى الأخ الشيخ عبد القادر الأرناؤوط رجاء مراجعته والنظر في تخريجاته، فراجعه ونظر في تخريجاته وعدّل فيها وحكم على الأحاديث خصوصاً ما كان منها خارج الصحيحين فجزاه اللّه تعالى خيراً، ونسأل اللّه سبحانه أن يجعل عملنا هذا خالصاً لوجهه الكريم، وآخر دعوانا أن الحمد للّه رب العالمين.

فللّهِ الحمدُ والشكرُ على نَعمائه وإفضاله ، فهو المقصودِ والمُرتجَى ، وإليه المرجع والمُنتهىٰ .

دمشق في ٢٤ رجب الفرد/ ١٤٠٦هـ/ ٣/٤/١٩٨٦

خالد عبد الرحمن العك
غفر اللّه له ولوالديه
ولجميع المسلمين والمسلمات .

قواعدُ المنهجِ السلفي

مَن هم السلف ؟

المراد بالسلف : هم الصحابة والتابعون من أهل القرون الثلاثة الأولى ، ومَن تبعهم من الأئمة ، كالأئمة الأربعة ، وسفيان الثوري وسفيان بن عُيينة ، والليث بن سعد ، وعبد الله بن المبارك ، والبخاري ومسلم وسائر أصحاب السنن ، وأهل الحديث .

وحين ظهر النزاع حول أصول الدين بين الفِرق الكلامية ، وحاول الجميع الانتساب إلى السلف الصالح ؛ فكان ينبغي بيان قواعد المنهج السلفي ، ليُعلَم مَن هو المتبعُ للسلف مِمّن هو المخالف لهم[1] .

القاعدة الأولى : تقديم الشرع على العقل :

أول هذه القواعد : تقديم الشرع في الفهم والتفسير ؛ ففي الصفات الإلهية إثباتها بلا كيف ولا تشبيه ، واتخاذ الأوائل قدوةً في النظرَ والعمل ، فالقرآن والحديث أولاً ، ثم الاقتداء بالصحابة ؛ لأنّ

---

(١) هذا البحث مستخلص من كتاب « قواعد المهج السلفي » للدكتور مصطفى حلمي . ص ٣٥ ـ ٤١ .

الوحي كان ينزل بين أظهرهم ، فكانوا أعلم بتأويله وتفسيره وفهمه والعمل به من أهل العصور التالية ، وكانوا مُؤتلفين في أصول الدِّين ، لم يتفرّقوا فيه ، ولم تظهر فيهم البدعُ والأهواء .

القاعدة الثانية : رفض التأويل الكلامي الفلسفي :

فالتأويل عند المتكلمين بعامّة يقتضي اتخاذ العقل أصلاً في الفهم والتفسير مقدّماً على الشرع ؛ فإذا ظهر تعارض بينهما ، فينبغي عندهم تأويل النصوص إلى ما يوافق مقتضى مذهبهم . لكنّ السلف على العكس ، احتكموا إلى الآيات القرآنية والأحاديث النبوية مكتفين بها ، فطوّعُوا المفاهيم العقلية لها ، لأنّ العقل في كتاب اللّه وسنّة رسوله صلىَ اللّه عليه وآله وسلم تابع لهما في الفهم والإدراك ، ولأنّ العقل وحده يعجز عن الإحاطة بالحقائق التي جاء بها الشرع ، فكان لا بدّ من توجيههِ التوجيهَ القُرآني النبويّ .

القاعدة الثالثة : الاستدلال بالآيات القرآنيّة والأحاديث النبويّة :

وللقرآن الكريم طريقة في الاستدلال ، منها حثُّ الإنسان على النظر في ملكوت السموات والأرض ، وحضُّهُ على كشف أسرار المخلوقات ، كما قال اللّه تعالى : ﴿ إنّ في خلقِ السمواتِ والأرضِ واختلافِ الليلِ والنهارِ لآياتٍ لأولي الألباب . الذين يذكرون اللّهَ قياماً وقُعُوداً وعلى جنوبهم ويَتفكّرونَ في خَلْقِ السَّمواتِ والأرضِ ربّنا ما خلقتَ هذا باطلاً سبحانكَ فَقِنَا عذابَ النَّار ﴾ ، [آل عمران ، ١٩٠ - ١٩١] .

وللسنّة النبويّة مكانة رفيعة في جانب القرآن الكريم ، بل القرآن والسنّة شيئان متلازمان ، لا ينفك أحدُهما عن الآخر ، وهما المصدران الأساسيان لدين الإسلام : عقيدةً وشريعةً .

ولمّا كانت السنّة النبويّة المصدر الثاني بعد القرآن الكريم في بيان العقيدة والشريعة ؛ فقد فرضَ اللَّهُ تبارك وتعالى على العباد لزومَ اتباعها والرجوعَ إليها في كل ما ثبتَ وصحَّ فيها عن النبي صلى اللَّه عليه وآله وسلم من الأحاديث سواء المتعلّقة بمسائل العقيدة أو المتعلّقة بمسائل الشريعة ، كما في قوله تعالى : ﴿ وما آتاكم الرسولُ فخذُوهُ وما نهاكم عنه فانتَهُوا ﴾ ، [الحشر ، ٦] ، وذلك عامٌّ في العقيدة والشريعة .

القاعدة الرابعة : اتباع الصحابة في الفهم والعمل :

فإنّ الصحابة ومَن بعدهم لم يُعارضوا ما جاء في الكتاب والسنّة بآرائهم ، فكان أحدهم ينصح أخاه فيقول : يا عبد اللَّه ! ما علّمكَ اللَّهُ في كتابه مِن علمٍ فاحمدِ اللَّهَ ، وما استأثرَ عليكَ بهِ مِن علمٍ فكِلْهُ إلى عَالِمِهِ ، لا تتكلَّف ، فإنَّ اللَّه يقول لنبيّه صلى اللَّه عليه وآله وسلم : ﴿ قلْ ما أَسْأَلكم عليه من أجرٍ وما أنا مِنَ المُتَكلِّفِين ﴾ ، [ص ، ٨٦] إلى آخرها .

وكانوا يقولون : أَمِرُّوا هذه الأحاديث [أحاديث الصفات] كما جاءت ولا تتناظَرُوا فيها .

قال الحسن : إنّ أصحاب محمد صلى اللَّه عليه وآله وسلم كانوا أبَرَّ هذه الأمة قلوباً ، وأعمقها علماً ، وأقلّها تكلّفاً ، قومٌ اختارهم اللَّهُ لصحبة نبيّه صلى اللَّه عليه وآله وسلم ، فتشبّهُوا بأخلاقهم وطرائقهم ، فإنّهم وربِّ الكعبة على الهدى المستقيم .

وعن حذيفة أنّه كان يقول : اتقوا اللَّهَ يا معشرَ القراء وخذوا طريقَ مَن كان قبلكم ، فَلَعَمْرِي لئن اتبعتموه لقد سبقتم سبقاً بعيداً ، ولئن

تركتموه يميناً أو شمالاً لقد ضللتم ضلالاً بعيداً .

وعن ابن مسعود قال : من كان منكم متأسياً فليتأسَّ بأصحاب محمد صلى اللّه عليه وآله وسلم ؛ فإنّهم كانوا أبرَّ هذه الأمة قلوباً ، وأقومها هدياً ، وأحسنها خِلَالاً ، قومٌ اختارهم اللّه لصحبة نبيّه صلى اللّه عليه وآله وسلم وإقامة دينه ، فاعرفوا لهم فضلَهم ، واتبعوهم في آثارهم ، فإنهم كانوا على الهدى المستقيم .

والآثار في هذا المعنى كثيرة جميعها تدلُّ على الاقتداء بهم والاتباع لطريقتهم على كل حال ، وهو طريق النجاة حسبما نبَّهَ عليه حديثُ الفِرق في قوله صلى اللّه عليه وآله وسلم : « ما أنا عليه وأصحابي »[1] .

---

(١) الاعتصام للإمام الشاطبي ج ٢ / ٣٣٦ ـ ٣٣٧ .

الخطة المتبعة في اختصار شرح العقيدة الطحاوية

لقد سلكتُ في اختصار شرح العقيدة الطحاوية الخطة التالية :

أولاً :

المحافظة على عبارة الشارح في عامة هذا المختصر ، إلاَّ بما دعت إليه ضرورة ربط العبارات بعضها مع بعض ، مع مراعات موقع الكلمة من حيث الإعراب . وهذا يسيرٌ جداً .

ثانياً :

حذف المكرّر ، وقصر العبارات المطوّلة على قدر ما تُؤدّى به المقاصدُ والأغراضُ والمعاني ؛ من غير خلل أو تحريف أو بُعْدٍ عن المراد .

ثالثاً :

حذفُ الأبحاثِ التي يُناقش من خلالها عقائد الفِرق الضالّة ، والردود عليها ، إلاَّ بما دعت إليه ضرورة شرح العقيدة ؛ وذلك لئلاّ تتكدَّر أفكار القرّاء .

رابعـاً :

الاقتصـار على الآيـات والأحـاديث التي لهـا عـلاقـة بـأبحـاث العقيـدة ، مع تـرك الروايـات المتكـرّرة أو التي ذكـرهـا الشـارحُ لسبب آخر .

خـامسـاً :

الحرص على إظهار هذا المختصر بأوضح بيان ، وذلك بـإضافـة الألفاظ التفسيريّة والإيضاحيّة ضمن هذا الشكل [. . .] للدّلاَلة على أنّه إضافةُ بيانٍ منّي . كما وضعتُ لكل مسألة من مسائل هذه العقيدة عنواناً ضمن هذا الشكل أيضاً .

وإنّي أسألُ اللّهَ تعالى أن يجعـل قصدي خـالصاً لـطلب مرضـاته ورضـوانه في الـدين والدنيـا والآخرة ، إنّـه نِعمَ المجيب ، وهو حسبنـا ونِعمَ الوكيل ، ولا حول ولا قوّة إلاَّ باللّه العليِّ العظيم .

ترجمة الإمام الطحاوي
صاحب العقيدة

هو الإمام أبو جعفر : أحمد بن محمد بن سلامة بن سلمة بن عبد الملك بن سلمة بن سليم بن سليمان بن حامد الأزدي الطحاوي، نسبة إلى قرية بصعيد مصر .

الإمام المحدث الحافظ الفقيه البارع :

ولد رحمه اللّه تعالى سنة تسع وثلاثين ومائتين . وعندما بلغ سِنّ الإدراك تحوّل إلى مصر لطلب العلم . وأخذ يتلقى العلم على خاله إسماعيل بن يحيى المزنيّ ، أفقه أصحاب الشافعي .

وكان كلّما اتسعت دائرة فهمه وإدراكه يجد نفسَه حائراً أمام كثير من المسائل الفقهية ، ولم يكن ليجد عند خاله المزني ما يشفي غليله فيها ، فأخذ يترقب ما يصنعه خاله عندما تعترضه تلك المسائل ؛ فإذا هو كثير التعريج على كتب أصحاب الإمام أبي حنيفة رحمه اللّه تعالى ، وإذا هو يختار مما ذهب إليه الإمام أبو حنيفة في كثير منها[1] .

---

(١) وفيات الأعيان ج ١ / ٧١ : « إنّ محمد بن أحمد الشُّرُوطي قال : قلتُ للطحاويّ : لِمَ خالفتَ خالكَ واخترتَ مذهبَ أبي حنيفة ؟ فقال : لأنّي كدتُ أرى خالي يُديمُ النظرَ في كتب أبي حنيفة ، فلذلك انتقلتُ إليه » .

وقد أودع هذه الاختيارات في كتابه « مختصر المزني » .

فلم يسعه بعد ذلك إلاَّ أن ينظر في كتب أصحاب أبي حنيفة ، ويطّلع على منهجهم في التأصيل والتفريع حتى إذا اكتملت معرفته بمذهب الإمام أبي حنيفة تحوّل إلى مذهبه ، واقتدى بعلمه وأصبح من أتباعه .

وذكره ابن العماد الحنبلي في «الشذرات»[1] فقال: «أبو جعفر أحمد بن محمد بن سلامة المصري الطحاوي ، شيخ الحنفية ، الثقة الثبت . صنّف التصانيف منها : العقيدة السُّنّيّة السَّنِيّة ، وبرع في الفقه والحديث . توفي في ذي القعدة / سنة إحدى وعشرين وثلثمائة / وله اثنتان وثمانون سنة » .

والعقيدة التي أشار إليها ابن العماد هي المسماة بـ « العقيدة الطحاوية » التي نقدمها مع مختصر شرحها لقاضي القضاة صدر الدين علي بن علي بن محمد بن أبي العِزّ الحنفي السلفي الدمشقي ؛ التي جمع فيها كلَّ ما يحتاج إليه المسلم في عقيدته .

عقيدة الإمام الطحاوي :

تظهر عقيدة الإمام الطحاوي فيما وضعه في رسالته الصغيرة التي ضمّنها أصولَ العقيدة ، والتي نَحَا فيها منحى السلف ، وعالج موضوعاتها ومسائلها بأسلوب مشرق جميل ، يشع منه نور الإيمان وحرارة الإخلاص . ويسلك فيها مسلك الصحابة الكرام في الإيمان بالصفات الإلهية من غير تأويل ولا تشبيه ولا تمثيل ولا تَعْطِيل ، مع

---

(١) شذرات الذهب في أخبار مَن ذهب ج ٢ / ٢٨٨ / .